لم يتبين احدهما ما قال بعضهم ان التدبير في دفع الشيطان الاستعاذة
بالله سبحانه لا غير فان الشيطان كلب سلطه الله عليك فان اشتغلت في محاربته
ومعالجته تعبت وضاع عليك وقتك وربما يظفر بك فيعقرك ويجرحك فان
الطريق المجاهدة والقيام عليه بالدفع والرد والمخالفة والذي عندي
ان الطريق العدل الجامع في امره ان تجمع بين الطريقين فتستعيذ بالله
تعالى اولا من شره كما امرنا وكما امرنا وهو الكافي شره ثم ان رايناه يتغلب
علينا علمنا انه ابتلاء الله تعالى ليرى صدق مجاهدتنا وقوتنا في امر الله تعالى
وصبرنا كما انه يسلط علينا الكفار مع قدرته على كفاية امرهم وشرهم (اى فوت) ليكون لنا
حظ من الجهاد والصبر والتمحيص والشهادة كما قال الله تعالى وليعلم الله
الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء وقال تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم وقال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين فخذ كل هذا ثم ان محاربته وقهره فيما قال علماؤنا
رضي الله عنهم في ثلثة اشياء احدها ان تتعرف وتتعلم مكايده وحيله
فلا يتجاسر حينئذ عليك كاللص اذا علم ان صاحب الدار قد احترز منه
فر **والثاني** ان تستخف بدعوته فلا تعلق قلبك بذلك وتتبعه فانه
بمنزلة الكلب النابح ان اقبلت عليه ولع بك ولج وان اعرضت عنه سكت
والثالث ان تديم ذكر الله بلسانك وقلبك فلقد قال صلى الله عليه وسلم
ان

فان قلت ان ذكر الله تعالى في جنب الشيطان كالاكلة في جنب ابن آدم
فكيف نعلم مكايده وكيف الطريق الى معرفة ذلك فاعلم ان له وساوس هي بمنزلة
الشهام التي ترميها وذلك انما يتبين لك بمعرفة الخواطر واقسامها والثاني
ان له حيلا بمنزلة الشبكات التي ينصبها وذلك يتبين لك بمعرفة المكايد
واوضاعها ومجاريها ولقد ذكر علماؤنا رضي الله عنهم ابوابا في الخواطر وقد
صنفنا كتابا سميناه تلبيس ابليس وكتابنا هذا لا يحتمل الاكثار لكننا
نذكر لك ان شاء الله من كل واحد منها اصلا كافيا اذا اعتصمت به فاما
اصل الخواطر فاعلم ان الله تعالى وكل بقلب ابن آدم ملكا يدعو الى الخير يقال له الهام
ولدعوته الهام وسلط في مقابلته شيطانا يدعو العبد الى الشر يقال له وسواس
ولدعوته وسوسة فالملهم لا يدعو الا الى الخير والوسواس لا يدعو الا الى الشر
في قول علمائنا رضي الله عنهم الى الخير وقد حكي عن شيخنا رحمه الله ان الشيطان
ربما يدعو الى الخير وقصده في ذلك الشر بان يدعوه الى المفضول ليمنعه عن الفاضل
او يدعوه الى الخير ليجره الى ذنب عظيم لا يفي خيره بذلك الذنب من عجب او غيره فهذان داعيان قايمان
على قلبه يدعوانه وهو يسمع وقلبه يحتسب بذلك على ما روي في الاخبار انه اذا ولد لابن آدم مولود
قرن الله سبحانه به ملكا وقرن الشيطان به شيطانا فالشيطان جاثم على اذن قلب ابن آدم
الايسر والملك جاثم على اذن قلبه الايمن فهما يدعوانه وقال النبي صلى الله عليه وسلم للشيطان لمة بابن آدم
وللملك لمة يعني نزلة بالدعوة من قولهم لم بالمكان والم به اذا نزل به ثم ركب الله تعالى في بنية الانسان طبيعة
(اى اصل)
(اى نزل بالمكان)